مشكلات الامن المجتمعي في دولة النبي (ص) سطحية التدين انموذجا

م.م. رسل كاظم كريم الناصري
أ.د انتصار عدنان عبد الواحد العواد
جامعة البصرة – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٩/٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/٧

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على واحدة من مشكلات الأمن المجتمعي التي عانى منها المجتمع الاسلامي في المدينة ابان عهد رسول الله (ص) وهي سطحية التدين إذ إن كثيرا من أفراد المجتمع لم يستطع التخلص من ترسبات بيئته الجاهلية، التي نشأ وترعرع في كنفها فكرا وسلوكا، ولم يتعمق الإيمان في قلوبهم فمشكلتهم الأساسية هي ضحالة معرفتهم بالتوحيد، إذ إن المجتمع المحيط بالنبي (ص) لم يكن بمستوى الفهم لشخصية رسول الله (ص) ولم يكن مجتمعا مثاليا خال من المشاكل، وهذا لا يقدح بمهمة النبي (ص) والآليات التي اتبعها للنهوض بهم مما هم فيه، بل ان كثيرا منهم لم يكن بمستوى الطموح لتغيير متبنياته الفكرية والعقدية، وهذا إنما يدلل على ضعف اعتقاده بالنبوة، وما جاءت به، بل ان كثيرا منهم لم يرتق لمستوى الفهم لمهام النبوة وتطلعاتها التي افرزت اغلب المشاكل المجتمعية التي اضرت بالسلم المجتمعي لدولة النبي (ص) لذا كان لزاما علينا تشخيصها ودراستها للوقوف على حقيقة وواقع المجتمع انذاك.

الكلمات المفتاحية : مشكلات، الامن المجتمعي، سطحية التدين، السيرة النبوية .

Community Security Problems in the State of the Prophet (PBUH): Superficial Religiosity as a Model

Assist lect. Rasul Kazim K. Al-Nasiri
Prof. Dr. Intisar Adnan Ab. Al-Awad
University of Basra - College of Arts

Abstract

The research aims to shed light on one of the societal security problems that the Islamic community in Medina suffered from during the era of the Messenger of God, which is the superficiality of religiosity, as many members of society were unable to get rid of the sediments of their ignorant environment, in which they grew up and were raised in thought and behavior, and faith did not deepen in their hearts. Their main problem is the shallowness of their knowledge of monotheism, as the society surrounding the Prophet was not at the level

of understanding the personality of the Messenger of God and was not an ideal society free of problems. This does not detract from the mission of the Prophet and the mechanisms he followed to advance them from what they were in. Rather, many of them were not at the level of ambition to change their intellectual and ideological assumptions. This only indicates the weakness of their belief in prophecy and what it brought. Rather, many of them did not rise to the level of understanding the tasks and aspirations of prophecy, which produced most of the societal problems that harmed the societal peace of the state of the Prophet. Therefore, it was necessary for us to diagnose them. And studying it to stand on the truth and reality of society at that time. We adopted an analytical approach to historical texts, and carefully interpreted them to stand on a clear truth about what society was suffering from in terms of deviations resulting from unconsciousness and lack of understanding of religion correctly.

المقدمة

تعد سطحية التدين إحدى مشكلات الأمن المجتمعي التي عانى منها المجتمع الاسلامي في المدينة ابان عهد النبي (ص). إذ إن كثيرا من أفراد المجتمع لم يستطع التخلص من ترسبات بيئته الجاهلية، التي نشأ وترعرع في كنفها فكرا وسلوكا، ولم يتعمق الإيمان في قلوبهم فمشكلتهم الأساسية هي ضحالة معرفتهم بالتوحيد، ولم يكونوا بمستوى الفهم لشخصية النبي (ص)، اذ ليس من السهل التخلص من العادات والتقاليد اضف الى اثر العقيدة في الانسان الذي يصعب التحرر منها في ليلة وضحاها ، فضلا عن انه لم يكن مجتمعا مثاليا خال من المشاكل، وهذا لا يقدح بمهمة النبي (ص) والآليات التي اتبعها للنهوض بهم مما هم فيه، بل ان كثيرا منهم لم يكن بمستوى الطموح لتغيير متبنياته الفكرية والعقدية، وهذا إنما يدلل على ضعف اعتقاده بالنبوة، وما جاءت به، بل ان كثيرا منهم لم يرتق لمستوى الفهم لمهام النبوة وتطلعاتها التي افرزت اغلب المشاكل المجتمعية التي اضرت بالسلم المجتمعي لدولة النبي (ص) ، وكان من اهمها ما عاناه المجتمع من سطحية التدين عند البعض إذ لم يكن جميع المسلمين على مستوى واحد من الايمان والعلم . ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واحدة من مشكلات الامن المجتمعي وهي سطحية التدين.

تتضمن خطة البحث مبحثين. يتناول المبحث الاول الاطار المفاهيمي لمشكلات الامن المجتمعي، أما المبحث الثاني في بيان اهمية الايمان بالله تعالى ورسوله الكريم ووجوب طاعة

الرسول وتنفيذ اوامره، وان أي سلوك مخالف لذلك يعد ضعفا في الايمان وسطحية في التفكير. إذ تعد العقيدة السليمة أساس بناء الفرد والمجتمع، لذلك نجد أن الأنبياء ركزوا في دعواتهم على تصحيح أسس الاعتقاد وحاربوا الانحراف العقدي لأنه أساس الرذيلة، وتفكك المجتمعات وفسادها. ومن ثم بيان اهم استنتاجات البحث التي خلص اليها. وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في الدراسة وقد اعتمدنا منهجا تحليلياً للنصوص التاريخية، واستقرائها بدقة للوقوف على حقيقة ما كان يعاني المجتمع من انحرافات نتيجة اللاوعي وعدم فهم الدين بصورة صحيحة.

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي لمشكلات الامن المجتمعي

مفهوم المشكلات لغة واصطلاحا:

المشكلة لغة: شكل الأمر شكلا، اي إلتبس الامر، والعامة تقول: شكل فلان المسألة. أي علقها بما يمنع نفوذها، وجمع مشكلة مشكلات. وهي اسم فاعل يجمع جمع سالم.[١]

اما في الاصطلاح: فتعرف المشكلة على انها ((ظاهرة تتكون من عدة احداث او وقائع متشابكة وممتزجة مع بعضها البعض لمدة من الوقت، ويكتنفها الغموض واللبس، تواجه الفرد والجماعة، ويصعب حلها قبل معرفة اسبابها، والظروف المحيطة بها، وتحليلها للوصول الى اتخاذ القرار بشأنها))[٢]، كما عرفت المشكلة ((بأنها ذلك التناقض والتباين بين ما موجود في المجتمع، وبين ما ترغب مجموعة معينة من هذا المجتمع ما يكون عليه))[٣].

إن هذا تعريف المشكلة بشكلها العام، لكن المشكلة التي نقصدها في دراستنا ((هو كل قول او فعل سلبي انتقده الوحي الالهي ونزل به القرآن))[٤].

مفهوم الامن لغة واصطلاحا :

نود ان نشير الى قضية مهمة قبل الحديث عن مفهوم الامن، إذ ربما يخيل للقارئ منذ الوهلة الاولى بأن الامن هو ما يختص بالجانب العسكري فقط بل ان مفهوم الامن المجتمعي الذي تتبناه دراستنا يتجاوز المنظور التقليدي والمنحصر في الجانب العسكري في الحفاظ على سيادة وقوة الدولة بل يتخطاه ليشمل بناء الفرد والمجتمع ، ((إذ لا يقتصر على الامن العسكري فقط بل هو اعم منه، فالتهديدات التي تسببها الحروب ليست هي العامل الوحيد التي تضر الامن انما هناك جوانب اخرى تطغى على الجانب العسكري التي من شأنها تهدد الامن كالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها))[٥].

والأمن كلمة متكونة من الهمزة والميم والنون اصلان متقاربان احدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق[٦]، وقيل: ان امن الامان بمعنى قد امنت فأنا امن وامنت غيري من الامن، والامن ضد الخوف، والامانة ضد الخيانة[٧].

ومن المعنى اللغوي لمفهوم الامن يتبين لنا انه لا يمكن فهم المعنى المراد من مفهوم الامن مباشرة بمجرد اطلاق اللفظ ، وانما الفيصل في تحديد اي معنى من معانيه المتعددة هو طبيعة الموقف الامني المراد التعبير عنه بأحد هذه المعاني دون بقية المعاني الاخرى[٨].

اما اصطلاحا فعلى الرغم ان مصطلح الامن واضح إلا ان تعريفه في غاية التعقيد لأن كل شخص يعرفه وفق رؤيته الخاصة لكن جميعها لا يخرج عن المفهوم اللغوي ، وعليه يعرف الامن بأنه السلامة من كل الآفات والاخطار والاضرار التي تلحق بالكيان او بالشخص او بالمنطقة او البيئة سواء اكان هذا الكيان نظاما او دولة او مؤسسة وسواء كان هذا الشخص ماديا او معنويا[٩].

وبذلك نلاحظ من خلال ما اوردناه ان مفهوم الامن هو زوال الخوف وتحقيق الطمأنينة والاستقرار في نفوس الجميع.

وبعد معرفة مفهوم الامن لا بد لنا من الوقوف عند مصطلح او لفظ "المجتمعي" لكي يتسنى لنا تحديد مفهوم الامن المجتمعي كمركب اضافي، فهو مصطلح يخص المجتمع ، فالمجتمع يعرف على انه ((مجموعة من الناس تؤلف بينهم علاقات دائمة يقوم بها ذلك المجتمع وبتميزها يتميز ، فأن كانت هذه العلاقات راقية كان ذلك المجتمع راقيا، وان كانت منخفضة كان منخفضا))[١٠].

اذن المجتمع اساسه العلاقات التي تربط افراده فمتى ما كانت هذه العلاقات قوية كان المجتمع قويا متماسكا والعكس صحيح، وعلى اساس ذلك يمكن تعريف المجتمع الاسلامي على انه: ((خلائق مسلمون في ارضهم مستقرون تجمعهم رابطة الاسلام وتدار امورهم في ضوء تشريعات واحكام اسلامية ويرعى شؤونهم ولاة امر منهم وحكام))[١١].

وبناءً عليه فأن الأمن المجتمعي ((سمة ملازمة لكل المجتمعات الإنسانية وجد في مرحلة متقدمة في تشكيل التجمعات البشرية لضبط سلوكهم وفق نظم اجتماعية وقواعد تنظيمية وقيم ومبادئ متعارف عليها من قبل افراد المجتمع ، وكما هو معلوم ان الافراد في المجتمع الواحد يؤثر بعضهم في البعض الاخر ونتيجة لذلك تتولد في هذا المجتمع سلوكيات وتصرفات وافعال تختلف من شخص الى اخر بعضها محببة والبعض الاخر غير مقبولة فينتج عن ذلك حاجة ماسة لنظام وضوابط تسيطر على هذه السلوكيات والتأليف بين القلوب وزرع روح التسامح بين افراد المجتمع والتوفيق بين رغبات افراده بشكل يمنع حدوث صراعات فيما بينهم ، ولنا ان نتصور المجتمع كيف يكون عندما يعتري الأمن المجتمعي شيئا من الخلل والضعف وبالتالي ينعكس هذا على حياة المجتمع بمختلف اوجهه ، اما المجتمع الذي تسود فيه مشاعر الحب والمودة والسلام والتواضع والاحترام وتختفي عنه مظاهر الحقد والبغض والحسد والتفاخر

والازدراء فهذا المجتمع بلا شك مجتمع امن يأمن فيه الفرد على نفسه وماله وعرضه ليس بقوة القانون وتشريع العقوبات فقط انما بقوة اخرى لا تمتلكها الأنظمة المعاصرة وهي قوة الخلق والوازع الديني فالأخلاق والآداب وما يوجد داخل كل فرد من افراد المجتمع من وازع ديني يدفعان صاحبهما الى تطبيق هذه الاخلاق واقعيا عمليا عندها يكون المجتمع امن))[١٢].

ان المجتمع الاسلامي حاله حال بقية المجتمعات الاخرى ، لذلك فأن الاسلام انتهج هذا المنهج ووضح رسول الله (ص) بعض التعليمات من اجل القضاء على بعض الانحرافات السلوكية وزرع روح المحبة والتعاون كما اهتم بقضايا المجتمع واحتياجات افراده، ونظم العلاقات فيما بينهم، وان جميع الاحكام الشرعية التي جاءت بها الاوامر والنواهي وما تتطلبه من اداء الواجبات والالتزام بالحقوق ما جاءت الا لضمان امن المجتمع وسلامته من الخصومات ومن الوقوع في التنازع والتقاطع مما يجر الى ويلات وحروب ودمار[١٣].

ومن هذا المنطلق جاءت الحاجة الى الامن المجتمعي، وان هذا المصطلح حديث النشأة، ومن المصطلحات المعاصرة، ومجال جديد في حقل الدراسات لم يسبق له تعريف في المصادر التاريخية من مفسرين وعلماء اجتماع، وان كانت بعض تطبيقاته موجودة سابقا، ومتداولة بينهم لكن لم نجد اي اشارة لهذا المصطلح من قريب او بعيد، وعليه فأن الدراسات الحديثة طرحت مستويات جديدة اكثر عمقا واتساعا لمفهوم الامن، فأن الواقع ما بعد الحرب الباردة اوجب ضرورة اعادة النظر في مفهوم الامن. وذلك ان الدولة لم تعد محور التركيز في الدراسات الامنية نظرا لتزايد الاعتماد المتبادل الدولي، وظهور فواعل جديدة، وانواع جديدة من التهديدات، وهذا ما شكل ارضية خصبة لظهور طروحات حديثة تنسجم مع الواقع الجديد، فظهر مصطلح الامن المجتمعي.[١٤]

وهنا يمكننا ان نعرف الامن المجتمعي على انه مجموعة من الاجراءات التربوية والوقائية والعقابية تتخذها السلطة لتأمين الامن واستتبابه داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي وضعها الاسلام لضمان الامن على المصالح المعتبرة[١٥].

وبهذا يمكن القول ان تحقيق الامن المجتمعي عامل اساس لتوفير الامن والاستقرار في المجتمع واذا ما فقد الامن فنتيجته تدهور الامن وزعزعة الاستقرار فضلا عن ان اهم مقاييس صحة المجتمع تكمن في سلامة العلاقة بين مواطنيه، فالامن لا يتحقق بذاته لكنه يتحقق بالمواطن، فهو اداة تنفيذ، والعامل الاساس في تحقيقه، ومن هنا تبرز العلاقة بين الامن والفرد كسياق مجتمعي يتحرك فيه الفرد وينتظم من خلاله المجتمع.[١٦]

المبحث الثاني: سطحية التدين

ان من اعظم النعم التي انعم بها الله عز وجل على عباده هي نعمة الايمان، وقد يبلغ اوج هذه النعمة عندما يوفق الله عباده لها ويحببهم اليها، فنعمة الايمان، هي توفيق خالص من الله يرزقها لمن يشاء، فمن يقر الايمان قلبه يكون قد وفق لصالح الاعمال الاخرى، ويجتنب معصية الله ورسوله الكريم (ص)، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ **امَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير**﴾[١٧].

فنلتمس من هذه الاية الكريمة إن مما أوجبه الله تعالى على الخلق عامة, والنفس المؤمنة خاصةً الطاعة المطلقة والإيمان به تعالى وبرسوله (ص) إذ أوجبها تعالى على المؤمن والمؤمنة في جميع احوال الدنيا، وهو دليل على حقيقة الايمان، ((فالإيمان هو ما وقر القلب، وصدقه العمل، والعمل دليل الطاعة والانقياد لله تعالى، ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى انكر على الاعراب الذين ادعوا الايمان ولم يبلغوه)).[١٨]

ثم تأتي طاعة النبي (ص) التي هي الاساس الثاني في بنية النظام الاسلامي، فهي الشكل العملي لطاعة الله، والنبي مطاع لأنه مصدر موثوق به، فعن طريقه تصل الينا احكام الله واوامره، واي طاعة لله دون سند من النبي وتصديق فلا اعتبار لها، واغفال النبي (ص) والاعراض عنه بغي على الله وعصيان.[١٩]

ويتمثل هذا الاعراض من قبل المسلمين الذين يصيبهم ضعف الايمان الذي من مظاهره الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات، والتكاسل عن الطاعات والعبادات، ومنها الغفلة عن الله عز وجل وعدم التأثر بآيات القرآن الكريم، وان يقول الانسان ما لا يفعل وعدم استشعار المسؤولية[٢٠]، وغيرها الكثير من المظاهر التي تحدث نتيجة لضعف الايمان، وهذا بدوره ناتج عن سطحية التدين التي هي محور دراستنا في هذا البحث.

هنا يرد سؤال مهم: ماذا يعني بسطحية التدين؟ وما سبب اختيارنا لهكذا مفهوم؟ وما هو انعكاسه على المجتمع النبوي؟

قبل الخوض في التفاصيل لا بد لنا من اعطاء تعريف لمفهوم سطحية التدين حتى نستطيع فهم ماهية ما نحن بصدد الحديث عنه.

السطحية في معناها اللغوي التي تطابق معناها الاصطلاحي: هي من سطح: ظهر البيت واعلى كل شيء، والسطيح: الفتيل المنبسط كالمسطوح والمنبسط: البطيء القيام لضعف زمانه، وسطح: رجل سطحي غير متعمق في الامور[٢١]، وقيل سطحية: اسم مؤنث منسوب الى سطح اراء ويعني قراءة سطحية ظاهرية، وتسطيح: يعني سياسة التعتيم على الحقائق وابداء

قشورها فقط او تهميش الامور وعدم التعمق فيها، وسطحية مصدر صناعي من سطح عدم جدية، يتسم معظم الشباب الان بالسطحية واللامبالاة.[٢٢]

اما التدين، فهو مشتق من الدين، ويحمل الدين في اللغة عدة معان. ولعل هذه الكلمة من اوسع الالفاظ العربية معنى واستعمالا: فالدين بالكسر: الجزاء وقد دنته، ويقال: دان يدين، وتدين تدينا، وديانة، والديانة النحلة، والطاعة، والانقياد.[٢٣]

يعرف الدين في الاصطلاح على انه: ((وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات))[٢٤]، كما عرف الدين: بأنه ((الالتزام بعقيدة دينية او نحلة معينة واداء فرائضها ومناسكها وطقوسها وشعائرها، وكل ما يتصل بها من العبادات نحو المعبود المعترف به من هذا الدين او النحلة. وما يترتب على هذا الالتزام الديني من تطبيقات تتصل بالشروط الدينية لكافة العلاقات والمعاملات في المجتمع)).[٢٥]

أما التدين في اللغة: يقال دان بكذا ديانة فهو ديّن ومتدين، وتدين بكذا تعبد فهو متدين والتدين مأخوذ من الدين الذي هو التسليم والطاعة والتذلل والخضوع والعبودية.[٢٦]

يمكن ان نشير الى الفرق بين الدين والتدين: فيستفاد من التعريفات اعلاه، ((ان الدين هو مجموع النصوص المقدسة (القرآن والسنة) التي تحدد علاقة الانسان مع الله، وعلاقته مع المجتمع، ومن ثم يشتمل دين الاسلام على الجوانب التالية: العقائد والعبادات والاخلاق والمعاملات))[٢٧]، اما التدين فهو عبارة عن مجموع التفسيرات والتأويلات للنصوص الدينية، ومدى التزام المؤمن بتعاليمها وممارسته لها في حياته اليومية، فشتان بين النص والتطبيق، فغالبا ما يتراوح بين الغلو والتشدد، وبين التساهل والافراط، فهذا التفاوت بين الافراد يسمى تدينا، إذ الدين واحد، وهو الاسلام. اما التدين، فيختلف ويتباين بحسب الطبقات والفئات على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ... الخ.[٢٨] وقيل: هو سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين من عقائد وافعال واقوال.[٢٩]

نستنتج من التعريفات اعلاه انه من الممكن قوله ان سطحية التدين هو خلل في طريقة فهم النصوص الدينية وتفسيراتها او بمعنى اخر عدم استيعاب الاشخاص للمنهج الذي وضعه الله تعالى فيكون تعاملهم مع مبادئ الاسلام وحيثياته تعامل ظاهري دون التعمق فيه، ولذلك يقال: هذا الشخص سطحي التفكير.

اذن مسألة سطحية التدين، وعدم نضوج فكرة الدين كانت سمة بارزة في المجتمع المدني في عهد النبي (ص)، حيث لم يكن مجتمع شبه الجزيرة العربية على اختلاف انماط حياته وظروفه على وتيرة واحدة في التفكير والمعتقد فالنوازع متعددة والتوجهات مختلفة وعلى هذا الاساس تباينت الطاعة للنبي(ص) وتذبذبت المواقف اتجاه دعوته (ص)، بل وحتى على نطاق اتباع

اوامره (ص)، فبعد ان توسعت رقعة الدعوة الاسلامية، وتوافدت القبائل مذعنة للإسلام، لم تفارق البداوة سلوكيات بعضهم فنراهم يعترضون تارة، ويشككون تارة اخرى او يجادلون في امور لا يفترض فيها سوى الطاعة.[٣٠] وهذا ما سنلاحظه في دراستنا في هذا البحث.

فالمسألة في هذه السطحية تقود بعض المسلمين الى انحرافات سلوكية مغايرة لما جاء به الاسلام، وعدم فهم شخصية النبي (ص) وقدسيتها، اذ لم يكن جميع المسلمين على مستوى واحد من الايمان والعلم فمنهم من يهاب النبي (ص) ان يسأله وهم الذين يحبون ان يأتي الاعرابي او الطارئ فيسأله وهم يسمعون ، ومنهم من كان بليدا بعيد الفهم قليل الهمة في البحث والنظر ، ومنهم من كان مشغولا عن طلب العلم ، ومنهم المقلد الذي يرى ان فرضه السكوت وترك السؤال ، ومنهم المبغض الشانئ الذي ليس للدين عنده من الموقع ما يضيع وقته وزمانه بالسؤال عن دقائقه وغوامضه ، فبرزت بعض السلوكيات التي من شأنها عصيان لأوامر النبي (ص) وعدم طاعته، ويعد الجانب الاخلاقي من اهم الاسباب التي تتمركز عليها التربية الاسلامية، وان اتجاه الافراد والمجتمعات لا يكون بما عندهم من القوة والعلم فقط انما بما يحملون من اخلاق سامية وهذا ما بينه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى**﴾ [٣١]، اي بمعنى: ((فاز الذي ربح من طهر نفسه من الشرك والظلم ومساوئ الاخلاق))[٣٢].

وقد ورد في القرآن الكريم ما يشير الى قضية مهمة وهي قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ امرا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُّبِينً**﴾.[٣٣]

تشير الآية الكريمة بأن لا يحق له، ولا يليق بمن دخل قلبه الإيمان الحقيقي أنْ يجد في نفسه أي حرجٍ في قضاء الله ورسوله، والمقصود من القضاء في سياق الآية: هو القضاء التشريعي دون التكويني، كونه قضاء يرجع فيه شؤون العباد الى النبي (ص), وإن حكم الرسول هو حكم الله تعالى, فهو المسؤول عنهم بحكم ولايته من الله تعالى عليهم, فالنبي (ص)أولى بهم من أنفسهم.[٣٤]

فمعنى قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ**﴾؛ أيّ ما صح ولا يحقّ لأحد من المؤمنين والمؤمنات أن يثبت لهم الاختيار من أمرهم بحيث يختارون ما شاءوا وقوله: ﴿ **إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا**﴾، ظرف لنفي الاختيار, وضمير الجمع في قوله: ﴿**لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾، المراد بهما جميع المؤمنين والمؤمنات لوقوعهما في حيز النفي, ووضع الظاهر موضع المضمر حيث قال من أمرهم, ولم يقل أن يكون لهم الخيرة فيه لدلالة على منشأ توهم الخيرة, وهو انتساب الأمر إليهم[٣٥], اي بمعنى انه لا يحق لأحد المؤمنين الاختيار في أمر إذا قضى الله فيه ورسوله أيّ الحكم الأول والآخر لله تعالى والنبي (ص)، اي إنّ ما أراده النبي (ص) فهو الحق,

ومن خالفه في شيء, فقد ضل ضلالاً مبيناً، كون الله تعالى هو" المقصد ورسول الله (ص) هو الهادي الموصل, فمن ترك المقصد, ولم يسمع قول الهادي فهو ضال قطعاً[٣٦].

ووفق ما عرضناه يقودنا الامر الى سؤال مهم وهو هل امتثل جميع المسلمين لأمر الله تعالى ورسوله الكريم في كل أمرٍ يأمرهم به؟ أم أنهم كانوا في تشكيك واتهام مستمر للنبي (ص)؟ وهل اتبعت الاحكام التي يصدرها النبي (ص) دون جدال واعتراض؟ قطعا سيكون الجواب لا، لأن المتأمل في واقع المسلمين ومجريات الاحداث وطريقة تعامل المسلمين فيما بينهم يجد ان هناك سلبيات كثيرة في واقعهم المعاش فهم لم يتعاملوا مع قدسية النبي (ص) كما يجب ان يكون انما ينظرون له على انه شخص عادي يخطأ ويصيب، اذ ان كثيرا من افراد المجتمع لم يستطع التخلص من ترسبات بيئته الجاهلية، التي نشأ وترعرع في كنفها فكرا وسلوكا، ولم يتعمق الايمان في قلوبهم. لذلك سرعان ما ارتدوا على اعقابهم، فمشكلتهم هي ضحالة معرفتهم بالتوحيد، وقد وصفهم امير المؤمنين(ع): ((والناس حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب، يفسد ادنى وهن ويعكسه اقل خلف...))[٣٧]، كما ورد عن عبد الله بن عمرو قال: كنت اكتب كل شئ اسمعه من رسول الله (ص) أريد حفظه فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله (ص)، بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله (ص) فأومأ بإصبعه إلي وقال: اكتب والذي نفسي بيده ما يخرج إلا حق"[٣٨]. فلنا ان نتأمل مدى محدودية التفكير لدى هؤلاء، وهذا ما سنلاحظه وفق مجموعة من الشواهد التي بدورها تعطينا اجابات لهذه الاسئلة.

يذكر ان رسول الله (ص) حال وصوله الى المدينة قد وضع الاساسيات التي من خلالها يستطيع تنظيم المجتمع الاسلامي، وكانت واحدة من هذه الاساسيات هو منع المسلمين من الاحتكاك باليهود ومجالستهم والاطلاع على الافكار الدينية اليهودية وجاء ذلك المنع في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [٣٩].

فالآية واضحة وصريحة، وفيها نهي عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء لكن نجد هناك مخالفة من قبل بعض المسلمين في هذا الشأن، فتشير الروايات ان الخليفة عمر بن الخطاب كان يسكن منطقة العوالي[٤٠] فقد ورد عنه انه قال: كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله (ص) ينزل يوما، وانزل يوما، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، واذا نزل فعل مثل ذلك.[٤١] وكون منزله قريبا من اليهود كان على اتصال بهم، وكثير ما يتردد على مدارسهم للإطلاع على كتبهم حيث كان ينبهر ويتعجب بالأحاديث اليهودية، وكان ينسخ شيئا منها ثم يأتي الى رسول الله (ص)

ويعرضها عليه، فما ان رآه رسول الله (ص) حتى قال له: ما هذا في يدك يا عمر؟ فقال عمر: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد علما الى علمنا ، فغضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه وزجر عمر وقال (ص) :((لقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون[٤٢]))[٤٣].

في هذه الرواية، نلاحظ ان مسألة مجيء الخليفة عمر ببعض الاحاديث اليهودية، وعرضها على النبي (ص) هل كانت مجرد حالة عرضية ناتجة عن سطحية التفكير؟ فما دلالة غضب النبي (ص) حتى احمرت وجنتيه؟! ولعله واضح خطورة الامر وانه يهدد كيان الاسلام. ولكن الغريب بقاء الخليفة على اتصال مستمر مع اليهود، ولم يقتصر على هذا الحادثة ، حتى روي انه كان ممر منزله على طريق مدارس اليهود، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم، وانه دخل عليهم ذات يوم. فقالوا: يا عمر ما في اصحاب محمد احد احب الينا منك، انهم يمرون بنا فيؤذننا وتمر بنا فلا تؤذينا[٤٤]. ولنا ان نسأل هنا ما معنى قولهم ان اصحاب النبي اذا مروا بهم كانوا يؤذونهم؟ وما طبيعه هذا الاذى؟

ولعل نظرة الخليفة لليهود ما كانت مقتصرة عليه وانما كان عامة العرب تنظر باجلال لليهود باعتبارهم اهل العلم الاول وان لديهم كتبا مقدسة[٤٥].

ومن سلوكيات بعض المسلمين اتهام النبي بالغلول، حيث جاء في سياق الحديث عن معركة بدر واثناء المعركة نزل قوله تعالى : ﴿ **ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون**﴾[٤٦]، وعن سبب نزول هذه الاية إنها نزلت يوم بدر حينما فقدت قطيفة[٤٧] حمراء التي حصل عليها المسلمون بعد انتصارهم في هذه المعركة، فقال بعض الناس أو المنافقين لعل رسول الله قد أخذها[٤٨]، فأنزل قوله تعالى : ﴿**وما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُل**﴾[٤٩]، يقول الله بذلك للمسلمين: ايها المختلفون على الغنائم المتهمون لنبيهم (ص) بأنه سرق منها، انكم مدينون بانتصاركم لمحمد (ص) وقرابته فأعلموا ان خمس ما غنمتم هو لهم ان كنتم مؤمنين بالله تعالى[٥٠] ، بمعنى ما صح له ذلك لان النبوة تنافي الغلول ، وما صح له إن يوجد غالاً.

فالمفهوم من الآية كما ذهب القرطبي[٥١]: "نهى الناس عن الغلول من المغانم، وخيانة النبي أمر كبير، واشد وقعاً وأعظم وزراً، وقيل: معنى يغل أي ما غل شيء قط، وليس الغرض النهي، والغلول كبيرة من الكبائر في نظر العلماء[٥٢]، والنبوة والغلول متنافيان لأن لا يظن به شيئاً منه، ولا يسترب به احد[٥٣]، وهذا التنزيه للأنبياء من الدنس والخيانات[٥٤]، وما كان الله ليجعل نبياً غالاً أو يغل من أصحابه، وقد جاءت تبرأة رسول الله (ص) مباشرة، عندما اتى رجلا الى رسول الله(ص) وقال: ان فلانا قد غل قطيفة فأحتفرها هنالك، فأمر رسول الله (ص) ان بحفر ذلك الموضع، فأخرج القطيفة[٥٥].

ولنا ان نتأمل في هذه الحادثة حيث يلاحظ فيها مدى ضعف ايمان هؤلاء الاشخاص حتى انهم اتهموا رسول الله (ص) بالسرقة.

ومثال آخر على الموقف السلبي تجاه النبي (ص)، إذ أن الزبير بن العوام تخاصم مع رجل من الأنصار عند رسول الله (ص) في شراج الحرة[٥٦] التي يسقون بها النخيل، فقال الانصاري: سرح الماء اي اطلقه، وارسله، لأن الماء كان يمر بأرض الزبير قبل الانصاري، فيحبسه لإكمال سقي ارضه ثم يرسله الى ارض جاره، فألتمس منه الانصاري تعجيل ذلك، فأمتنع الزبير، فاختصما عند رسول الله (ص) عند ذلك قال رسول الله (ص): أسقِ يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري. فقال: يا رسول الله إن كان ابن عمتك؟ فتغير وجه رسول الله ثم قال: يا زبير أسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدار[٥٧]، وعند ذلك نزلت هذه الاية: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [٥٨].

جاء في تفسير هذه الاية انها نزلت في الخصومة التي حدثت بين الزبير واحد الانصار[٥٩]، فقد اعترض الانصاري على حكم رسول الله (ص) واتهمه انه مال الى الزبير بن العوام لأنه ابن عمته وهذا قطعا منافي للواقع وحاشا رسول الله (ص) ان يحكم ظلما. فقد ورد عن الامام جعفر الصادق (ع) انه قال: لو ان قوما عبدوا الله، واقاموا الصلاة، واتوا الزكاة، وصاموا شهر رمضان، وحجوا البيت ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله الا صنع خلاف ما صنع او وجدوا من ذلك حرجا في انفسهم لكانوا مشركين[٦٠].

ان الفترة التي امتدت منذ ان رفع النبي عيسى (ع) الى ان بعث الله رسولنا الكريم هي فترة يعتقد البعض انها فترة فراغ،[٦١] وان العرب لم يبعث فيهم نبي قبل النبي محمد (ص) بل لم يبعث في غيرهم كذلك على المدى القريب من زمن البعثة، فلم يكونوا يفهمون معنى النبوة او وجوب ومقدار الطاعة الواجبة للأنبياء فكانوا يتعاملون معه كتعاملهم مع بعضهم البعض[٦٢] .

لذلك برزت بعض السلوكيات المنحرفة التي تبين طريقة تعامل بعض المسلمين مع النبي (ص) والناتجة عن ضعف الايمان، ومن هذه السلوكيات سوء مناداتهم لرسول الله (ص)، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[٦٣]، وقد جاء في تفسير هذه الآية، انها نزلت في قوم من الاعراب من بني تميم، وانهم لم يحسنوا الادب في مناداة رسول الله حيث قدموا الى المسجد ونادوا النبي من وراء حجرات رسول الله (ص) ولم ينتظروا ونادوا: اخرج الينا يا محمد، فكان في فعلهم هذا جفاء وقلة توقير، فتأذى النبي (ص) من صياحهم، وخرج اليهم، فقالوا: يا محمد! جئنا نفاخرك. فنزلت الاية اعلاه، وقيل: ان الاقرع بن حابس[٦٤] نادى النبي (ص)

من وراء الحجرات: يا محمد فلم يجبه النبي، فقال: ((يا محمد والله ان مدحي لزين وان ذمي لشين، فقال له النبي (ص): ويلك ذلكم الله تعالى)).[٦٥]

في السياق نفسه، وفي حادثة اخرى وردت اية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ**﴾ [٦٦]، إنّ الآية تشير إلى كيفية دخول بيوت النبي (ص), ونهت المؤمنين عن دخول بيته من غير استئذانه. وتبين الروايات أنه كان يتعرض لأذى من المسلمين بسبب طول مكوثهم في بيته, وقد نهى الله تعالى عن هذا، وقد صدر في الآية الحكم بتقويم سلوك المسلمين, ووضع الآداب الخاصة الواجب اتباعها بالدخول والاستئذان عند دخول بيوت النبي (ص) واضعاً سبحانه وتعالى شرطاً لهم في عدم إطالة مكثهم قبل الطعام وبعده, وان دخولهم يجب ان يكون بقدر حاجتهم، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية: ((انها نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي(ص), فيدخلون قبل أن يدرك الطعام، فيقعدون إلى أن يدرك، ثم يأكلون ولا يخرجون))[٦٧].

من الجدير بالذكر ان قابلية المسلمين كانت متفاوتة ومختلفة من شخص الى اخر في مدى تقبلها للعلم وفهم احكام الدين بصورة صحيحة، وقد مثلها رسول الله (ص) بالأرض الطيبة التي تنبت، والأرض المجدبة التي لا تنبت، فقال (ص): ((مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم، كمثل الغيث أصاب أرضاً، فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها اجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم))[٦٨].

في الحديث تمثيل الهدى الذي جاء به رسول الله (ص) بالغيث كذلك فهم الناس على درجات وليس الجميع متساوي في فهم العلم، فلم يكونوا على درجة واحدة في استنباط الاحكام والانتفاع بها، وإزاء ذلك كان رسول الله (ص)، إذا حدث حديثاً اعاده ثلاث مرات[٦٩].

ومن مظاهر ضعف الايمان وعدم نضوج التدين وردت اية في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ [٧٠]، ان سبب نزول هذه الاية: أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء في الأسعار، فقدمت قافلة تحمل الطعام وهي لدحية الكلبي[٧١] بتجارة له من الشام، وكان من عادات أهل المدينة انهم كانوا يبلغوا عن قدوم القافلة بالطبل والمزامير، وكان رسول الله (ص) يخطب بالناس يوم الجمعة، فلما سمع المصلون صوت الطبل وعرفوا بوصول القافلة فتسللوا من المسجد تباعا

دون استئذان ولم يبقَ منهم مع رسول الله إلا إثنا عشر رجلاً، فقال رسول الله (ص) لولا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء ونزلت هذه الآية[٧٢].

توضح هذه الحادثة ((الضحالة التي كان يعاني منها شخوص من الجيل الاول من المسلمين، وانه لحدث كبير حين يكون رسول الله (ص) في المسجد يخطب، ويعلم الناس الاحكام، ويوجههم نحو الفضيلة، والسمو، والفلاح في الدنيا والاخرة، ثم يتركه اغلب من في المسجد استجابة لطبل او لهو او تجارة مع ان التجارة، وعملية البيع والشراء تتوقف قبل الصلاة لكن حدثت مخالفة النبي (ص) بدافع عادة جاهلية[٧٣] كانت من عادات القوم قبل اسلامهم))[٧٤].

ومن الاحداث التي رافقت صلح الحديبية والتي تعكس سلوكيات بعض المسلمين اتجاه رسول الله (ص) حيث روي ((انه بعدما تم الصلح مع قريش والتأم الامر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فقال: يا أبا بكر أليس برسول الله؟ قال: بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟، قال: بلى، قال: او ليسوا بالمشركين؟، قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا والدنية تعني الذل، فقال ابو بكر: يا عمر الزم غرزه[٧٥] يعني الزم امره فأني اشهد انه رسول الله، قال عمر: وانا اشهد انه رسول الله، ثم اتى الى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله الست برسول الله؟، قال: بلى، قال: او لسنا بالمسلمين؟، قال: بلى، قال: او ليسوا بالمشركين؟، قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟، فقال رسول الله (ص): انا عبد الله ورسوله ولن اخالف امره))[٧٦] اذ يتضح جليا انهم لم يفهموا حقيقة الصلح واعترضوا على ذلك بل اعتبروه هزيمة وذل وليس نصرا، معترضين في ذلك على قرار رسول الله (ص) مما دعا النبي أن قال له: انا عبدالله ولن اخالف امره، ويعني انه مأمور من قبل الله عز وجل بهذا الصلح.

تتوالى الشواهد التاريخية من قبل المسلمين في مختلف الاحداث والوقائع والتي حدثت في زمن النبي (ص)، ولم تكن توافق المنهج الاسلامي، وفي بعض الحالات لم تكن عفوية ومخالفة للشريعة الاسلامية في الامور الصغيرة وغير ذات الاثر الكبير التي تظهر في سلوكيات بعض المسلمين، بل عما ترسخ في العقل الباطن للإنسان من القضايا الجوهرية نتيجة لاعتقادات جاهلية سابقة التي ترسبت فيه بفعل ايمان عقله الظاهر بها.[٧٧].

فقد ورد عن ابي واقد الليثي[٧٨] قال: ((خرجنا مع رسول الله (ص) قبل حنين، فمررنا بالسدرة. فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما للكفار ذات انواط[٧٩] حيث كان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة، ويعكفون حولها، فقال رسول الله: الله اكبر، هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى كما في قوله تعالى: ﴿ **اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾[٨٠]، انكم لتركبون سنن الذين من قبلكم))[٨١].

يتضح من خلال هذه الرواية الضعف العقائدي لبعض المسلمين، وتعلقهم بالمادة على الرغم من وجود رسول الله (ص) وتعليمه المستمر لهم ولمدة طويلة، سيما وان هذه الحادثة وقعت في معركة حنين في السنة الثامنة للهجرة بعد فتح مكة، وان اكثر المصادر ذكرت ان راوي الرواية هو ابو واقد كان ممن قاتل مع النبي ببدر اي انه ليس حديث عهد بالاسلام ومع ذلك فهو يبحث عن شيء محسوس يصلح للعبادة، وجواب رسول الله (ص) لهم يوضح انهم تكلموا بذلك انما ارادوا منه العبادة، فقد شبههم بقوم موسى حينما طلبوا منه قومه ان يجعل لهم الها يعبدونه كما لأعدائهم الها، وهو جهل بمقام الله تعالى، وعدم تنزيهه عمن سواه [٨٢].

ومن مظاهر عدم التعمق في الايمان هو القسم بآلهة الجاهليين كاللات[٨٣] والعزى[٨٤] إذ كان المشركون يقدسونها ويعبدونها قبل الاسلام، وان قسم بعض المسلمين بها تدل على ان الاصنام لا زالت لها قيمتها في قلوب بعض المسلمين، ومدى التخبط الذي يصيب البعض بسبب عدم طاعة الله ورسوله الكريم مما يؤدي الى تخبط في المعتقدات، وان الله تعالى في نظرهم معبود حل محل معبود اخر.

فقد ورد عن مصعب بن سعد[٨٥] ((أن أباه اقسم باللات والعزى بعد اسلامه، فقال له أصحابه: قد قلت هجرا، فأتى رسول الله (ص) وقال: ان العهد كان قريبا، واني حلفت باللات والعزى، فقال رسول الله(ص): قل لا اله الا الله وحده ثلاثا ثم انفث عن يسارك ثلاثا وتعوذ ولا تعد)).[٨٦]

نلاحظ ان هناك مشكلة اعتقادية، ربما نتجت بسبب اعتيادهم في الجاهلية على القسم بالأصنام مما جعلهم يواجهون صعوبة في تخطي تلك العقيدة الجاهلية واقتلاعها من جذورها، ومما يلفت النظر ان سعدا لم ينتبه لما اقترفه من فعل بل ان اصحابه هم من اشاروا اليه وقالوا: قد قلت هجرا وهذا امر في غاية الخطورة لأنه اشرك مع عبادة الله معبودا اخر، ونجد رسول الله (ص) لم يزجره، ولم يعاقبه بل اعطى درسا بليغا بالرأفة والرحمة والانسانية حينما امره بالتوحيد ثلاثا لتذكير سعد بوحدانية الله سبحانه تعالى وانه الواحد دون شريك، وعدم تقديس معبودات اخرى غير الله، فقد ورد ان رسول الله (ص) قال: من حلف بغير الله، فكفارته ان يقول لا اله الا الله[٨٧].

إن مثل هذه الحالة تكررت في موضع اخر، فقد ورد ((ان أبا سفيان دخل على رسول الله(ص) فأحس بتكاثر الناس، فقال في نفسه: واللات والعزى، يا ابن أبى كبشة،[٨٨] لأملأنها عليك خيلا ورجالا، واني لأرجوا ان أرقي هذه الاعواد، فقال النبي(ص): أو يكفينا الله شرك يا ابا سفيان))[٨٩].

لنا ان نتأمل في هذه الحادثة هل يمكن لرجل مسلم ان يقسم باللات والعزى، وكان يتمنى ان تعود تلك الايام التي تزعم فيها لواء الشرك لينتقم من النبي محمد (ص) فهل تنطق تلك الكلمات من انسان مسلم يؤمن بنبوة النبي(ص) ام انه لا زال على شركه، لأنه من الطلقاء.

كما ورد: ((ان أبا سفيان بعد أن كف بصره دخل الى المسجد لحاجة، فاقيمت الصلاة، فقام مع الناس، فلما ركع الإمام أطال الركوع، فجعل أبو سفيان يقول لقائده: ألم يرفعوا رؤوسهم بعد؟ قال: لا، قال: لا رفعوها فهذا قول مستخف بالإسلام، ومما يبين أنه كان لا يعتقد به، وأن إظهاره إياه ودخوله في الصلاة إنما كان رياء))[٩٠].

يتضح من الرواية حالة الاستهزاء والانتقاص من ابي سفيان لمقيمي الصلاة اذ انه انتقص منهم، وهم في مقام عظيم كمقام الصلاة الذي اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو في صلاته, وواضح ان الذي يستهزئ بالمصلي انما هو مستهزئ بفعل الصلاة ولا يؤمن بها, ومن لا يؤمن بالصلاة فقد كفر، لأنها عمود الدين، وهذه هي دلالات الكفر والنفاق التي كانت الواقع الحقيقي لشخصية ابي سفيان وعليه فأن تصوير بعض الروايات بان ابا سفيان اسلم اسلاماً فعلياً انما هو مجانبة للباطل وابتعاد عن الحقيقة[٩١].

ومن الجدير بالذكر ان طاعة النبي (ص) هي طاعة لله تعالى، وان اي حكم او قضاء او امر يصدر عن رسول الله فهو صادر عن الله، وهذه القضية لم تكن مستقرة في اذهان بعض المسلمين بل انه في بعض الاحيان يصل بهم الحال الى الاعتراض على فعل رسول الله (ص)، ويعطون لأنفسهم حق المجادلة والاعتراض بل يبلغ الامر بهم احيانا الى نهي رسول الله (ص) عن فعل ما، متناسين قول الله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [٩٢].

نورد على سبيل المثال من تجرأ ووقف في وجه رسول الله (ص) لمنعه من الصلاة على عبد الله بن ابي لما توفي ، حتى انهم كما تصوره الروايات وقفوا بصدره الشريف معترضين!! [٩٣] في موقف يعد اساءة لمقام النبوة الاقدس ، والغريب ان يصدر من صحابته والذين يفترض ان يكونوا اعرف الناس به والا كيف آمنوا بمن يجهلون مقامه؟!

واما الاعتراض على صلاة النبي (ص) على هذا الرجل والذي عصبوا النفاق برأسه ، فيدعونا للتساؤل

اذا كان عبد الله بن ابي منافقا فكيف يصلي عليه النبي (ص)؟ ايجوز ذلك؟ فاذا قلنا انه (ص) قد صلى على عبد الله بن ابي حين وفاته اجتهادا شخصيا، فهذا امر لا يصح اطلاقا لأن رسول الله (ص) في كل افعاله واقواله واحكامه ونواهيه مأمور من قبل الله عز وجل واكد ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَإِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[٩٤]، واذا لم يأمره

الله في ان يصلي على عبد الله بن ابي وصلى رسول الله (ص) فأن ذلك يعد مخالفة لاوامر الله وحاشاه (ص) ان يكون كذلك. واذا قلنا ان الرواية موضوعة ولم يصل رسول الله (ص) على عبد الله، فهذا مستبعد لأن من سياسة الرواة التي اعتادوا عليها هو اخفاء سلوكيات بعض الصحابة اتجاه رسول الله لتجميل صورتهم،[٩٥] ولا نجد في هذه الرواية سببا مقنعا في وضعها، ولو كانت موضوعة لكان الاولى بهم ان يخفوا سلوك من اساء للنبي (ص). اذن اصبحت القضية واضحة لدينا ان عبدالله بن ابي لم يكن منافقا، ولم يترأس ظاهرة النفاق كما زعمت بذلك المصادر التاريخية، ويبدو انها تهمة الصقت به للتمويه عن اشخاص اخرين اتسموا بالنفاق، ولو كان منافقا لما صلى عليه النبي (ص)، بل هناك روايات اشارت ان رسول الله(ص) قد زاره في مرضه الذي مات فيه، ورآه يجود بنفسه، وعندئذ طلب عبد الله بن ابي من النبي ان يدعو له ويستغفر له[٩٦]، فلو كان عبد الله بن ابي منافقا وانه يبطن الكفر في داخله لماذا يطلب من النبي (ص) الدعاء والاستغفار له هل كان يؤمن بالاخرة، ويرى دعاء النبي مفيدا له؟[٩٧].

ولا يخفى على المطلعين قصة ثعلبة بن حاطب[٩٨] حين جاء الى رسول الله (ص) يوما, وقال: ((يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا، فقال له رسول الله: ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدي شكره، خير من كثير لا تطيقه، ثم اتاه بعد ذلك مرة اخرى. وقال: يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا، فقال رسول الله: يا ثعلبة! اما لك في رسول الله اسوة حسنة؟ فو الذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت، ثم اتاه بعد ذلك مرة ثالثة. وقال: يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق نبيا لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه، وأعاهد الله على ذلك، فقال رسول الله (ص): اللهم ارزق ثعلبة ما قال، ويقال ان ثعلبة اتخذ غنما، فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من أوديتها، وكان ثعلبة يكثر من ملازمة المسجد لكن بعد ان كثرت غنمه، وتنحى صار يصلي مع رسول الله الظهر والعصر، ويصلي بقية الصلوات في غنمه، فكثرت ونمت فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت ونمت، فتباعد ايضا عن المدينة حتى صار لا يشهد جمعة ولا جماعة، وذات يوم ذكره رسول الله(ص) وقال: ما فعل ثعلبة؟ فقالوا: يا رسول الله اتخذ غنما ما يسعها فقال رسول الله: يا ويح ثعلبة، عند ذلك امر رسول الله (ص) رجلين وكتب لهما انصاب الصدقة وامرهما ان يذهبا الى ثعلبة ورجل من بني سليم، فخرجا حتى اتيا ثعلبة، فسألاه الصدقة، واقرآه كتاب رسول الله (ص) فقال: ما هذه الا جزية او ما هذه الا اخت الجزية اذهبا حتى ارى رأيا، فذهبا من عنده، واقبلا على رسول الله (ص)، [٩٩] فأنزل الله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۞ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا**

يَكْذِبُونَ﴾ [١٠٠]. نلاحظ في هذه الرواية ضعف ايمان ثعلبة وعدم فهمه لأحكام الاسلام فهو بالاضافة الى سطحية تفكيره وانه ربط رزقه بأن يعطي الصدقة فقد كذب على الله ورسوله وانكر وعده وشكك في كتاب الصدقات ورفض ان يعطيها.

نأتي على امر كثرت فيه الاعتراضات على النبي (ص) واتهامه بشتى الاتهامات، وهو مسألة توزيع الغنائم، فالغنيمة حق لمن شهد القتال والحرب، وجرت العادة على إن تقسيم رسول الله(ص) الغنائم بالسواء لا يفضل احد على احد، لكن لا يخلو هذا الامر من اعتراضات على حكم رسول الله (ص) في هذا الجانب، وهذا الاعتراض ناتج عن محدودية تفكير البعض من المسلمين وضعف ايمانهم وعدم فهمهم لقدسية رسول الله (ص)، وسنورد بعض الشواهد.

ففي معركة بدر اولى المعارك التي شهدت خلافا واعتراضا من قبل بعض المسلمين وكالاتي: ((بعد ان من الله سبحانه وتعالى على المسلمين بالنصر وما أصابوه من الغنائم والأسرى ظهر الخلاف بين المسلمين على الغنيمة، وقد روي عبادة بن الصامت قال: خرجنا مع رسول الله، فشهدت معه بدرا، فالتقى الناس، وهزم الله تبارك وتعالى العدو، فانطلقت طائفة، أكبت على العسكر يحوونه ويجمعونه، حتى اذا كان الليل، وفاء الناس بعضهم الى بعض. قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب، وقال: الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم، وقال الذين احدقوا برسول الله: لستم بأحق بها منا نحن احدقنا برسول الله، وخفنا ان يصيبه العدو، ونجم الخلاف بين المسلمين ، فنتيجة لهذا الخلاف انزل الله سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[١٠١]، ويقول عبادة بن الصامت عن سورة الأنفال: نزلت فينا أهل بدر حيث اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من ايدينا، فجعله الى رسول الله[١٠٢]، فأمر رسول الله (ص) بجمعه ووزعه على المسلمين على سواء، فلن يقف الامر عند هذا الحد فقد اعترض سعد بن ابي وقاص على طريقة تقسيم النبي (ص)، وقال: يا رسول الله ايعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما يعطي الضعيف؟، فقال النبي (ص): ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم))؟[١٠٣].

أن النبي (ص) يقصد بالضعفاء، النساء والأطفال، ولا يقصد الرجال القادرين على حمل السلاح.

كما شهد تقسيم غنائم حنين، وما رافقها من الاحداث جملة من الاعتراضات، ((إذ لما فرغ النبي (ص) من رد سبايا حنين الى اهلها، اتبعه ناس يقولون: يا رسول الله! اقسم علينا فيئنا الابل والغنم حتى الجؤه الى شجرة، فاختطفت الشجرة عنه رداءه، فأخذوا رداءه، وقال: ايها الناس ردوا علي ردائي، فو الله لو كان لي عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا

ولا جبانا ولا كذابا، ثم قام الى جنب بعير، فأخذ وبرة من سنامه، فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها، فقال: ايها الناس! انه والله ليس من فيئكم، ولا هذه الوبرة الا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخياط والمخيط، فأن الغلول يكون على اهله عارا ونارا وشنارا يوم القيامة))[١٠٤].

تشير الرواية الى منزلق خطير وقع فيه بعض المسلمين الذي يشير الى ضعف واضح في عدم طاعة النبي (ص)، فهم حتى السنة الثامنة للهجرة لم يستوعبوا ويفهموا دوره، ورغم ما مرت بهم من معارك وحروب ومواقف الا انهم لا يزالون يتعاملون مع رسول الله والرسالة السماوية بدافع مادي هدفه الغنائم يغلبهم في ذلك هوى النفس والطمع في المال.

فبعد توزيع غنائم حنين جاء الى النبي (ص) رجل من بني تميم يدعى ذو الخويصرة[١٠٥] فوقف على النبي (ص)، وهو يعطي الناس. فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله: اجل فكيف رأيت؟ فقال: لم ارك عدلت، فقال له النبي (ص): ويحك! اذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون؟ خبت وخسرت ان لم اكن اعدل، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! دعني اقتله. فقال النبي (ص): لا دعه، فأن له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.[١٠٦]

لا ننسى ان نشير الى مسألة مهمة جدا ان كثيرا من الشواهد والمواقف التي اوردناها كان المنافقون لهم الدور الكبير في ذلك، فهدفهم هو الطعن بأمانة النبي (ص) ونزاهته في توزيع الغنائم والصدقات، ومن ثم تشويه صورته وتشكيك الناس فيه، وممارسة بعض السلوكيات المنحرفة، وعصيان اوامره كي يعملوا على فقدان الثقة به كرسول منزه عن كل خطيئة، وتشتيت صفوف المسلمين عن طريق هذه السلوكيات، ومن ثم خذلانه والتفرق عنه .

الخاتمة :

خلص البحث الى مجموعة من النتائج يمكن ايجازها بما يأتي :

١. ان مشكلات الامن المجتمعي في دولة النبي**(ص)** وهي السلبيات التي شخصها القرآن الكريم، تعطي صورة عما كان يعانيه المجتمع الاسلامي انذاك، اذ تبين انه مجتمع لم يصل الى المستوى المطلوب في بناء مجتمع منسجم مع المنظومة العقدية التي جاء بها الاسلام بل انه لم يصل الى فهم واستيعاب النبوة.
٢. ان اهمية الامن المجتمعي تأتي من كونه سمة ملازمة لكل المجتمعات الانسانية وحاجة ضرورية من حاجات الانسان اذ أي خلل يصيب منظومة الامن المجتمعي، فأنه ينعكس سلبيا على المجتمع.

٣. ان طاعة النبي (ص) واجبة ومنصوص عليها في القرآن الكريم اذ قرنت طاعته بطاعة الله عز وجل، وأن كل امر مخالف لذلك يعد معصية.
٤. ان الاسلام عندما جاء كان مبنيا على اسس ونظم عقائدية اسلامية متينة اساسها الايمان بالله واليوم الاخر وعدم الشرك بالله والالتزام بما جاء من احكام وضوابط وطاعة النبي (ص)، الا انه لم يستوعبه الجميع، ورغم ان معظم المسلمين دخلوا للاسلام بمحض ارادتهم الا انهم كانوا منقادين لرواسب الجاهلية، فأصبحوا غير متعمقين في الدين، وبرزت فيهم سلوكيات انتقدها القرآن وشخصها ونهاهم عن الوقوع في اخطاء تنافي الاسلام.
٥. من خلال ما تقدم من مرويات يتبين ان هناك تفاوتا ملحوظا في مسألة الطاعة لرسول الله (ص) في مختلف الجوانب الاجتماعية والعسكرية والاقتصادية فهم ليس بمستوى واحد في الامتثال لاوامر رسول الله (ص) وطاعته فكان هناك معصية وتمرد واعتراضات وغيرها من قبل المسلمين.

الهوامش

(١) البستاني، محيط المحيط، ص٤٧٧.
(٢) بدوي، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص٣٢٧.
(٣) قنوص، دراسات في علم الاجتماع ص٢٩١.
(٤) عبد الرزاق، المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل، ص٦٧.
(٥) احمد، التعددية الأثنية والأمن المجتمعي، ص٧٢.
(٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص١٣٣.
(٧) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١٦٤.
(٨) منجود، الابعاد السياسية لمفهوم الامن في الاسلام، ص٣٢.
(٩) زادة، الامن الاسلامي ومستقبل الامة، ص٩٨.
(١٠) القصص، اسس النهضة الراشدة، ص١١٨.
(١١) البطة، الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة، ص٧٥١.
(١٢) شاكر ، صناعة الخطاب الديني واثره في الامن المجتمعي ، ص٤٨.
(١٣) جمعة، الامن المجتمعي، ص٥٩.
(١٤) احمد، التعددية الاثنية والامن المجتمعي ص٧٥.
(١٥) الجحني، المفهوم الامني في الاسلام ص٧٣.
(١٦) البطة، الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة ص٧٥٥.
(١٧) سورة البقرة الاية: ٢٨٥.

(١٨) الهباش، النظام السياسي في ضوء القرآن الكريم، ص١٠٩.
(١٩) المودودي، الحكومة الاسلامية ، ص٨٣.
(٢٠) المنجد ، ظاهرة ضعف الايمان، ص٩ . ٢٣.
(٢١) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص٧٧٠.
(٢٢) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج١، ص١٠٦٤.
(٢٣) ابن منظور، لسان العرب ج١١، ص٦٥؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص١١٩٨؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٢ ، ص٣١٩.
(٢٤) دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان ص٦٣.
(٢٥) عبد الباقي، علم الاجتماع الديني ص٥٤.
(٢٦) الجوهري، الصحاح ص٢١٩.
(٢٧) بونيفة ، اشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الاجتماع الاسلامي، ص١٢.
(٢٨) المرجع نفسه ، ص١٣.
(٢٩) القحطاني، التدين وعلاقته بالجمود الفكري (البرجاماتية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك، ص٣١٠.
(٣٠) زياد، طاعة النبي الاكرم(ص) في الموروث الروائي دراسة تاريخية، ص١.
(٣١) سورة الاعلى، الاية: ١٤.
(٣٢) السعدي، تيسير الكريم، ص١٢٨٤.
(٣٣) سورة الاحزاب, الآية: ٣٦.
(٣٤) البغدادي، التحقيق في الامامة وشؤونها، ص٤٥.
(٣٥) الطباطبائي, الميزان, ج ١٦, ص٣٢١.
(٣٦) الفخر الرازي, مفاتيح الغيب ج٢٥, ص١٦٩.
(٣٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١، ص٣٠٨؛ ينظر: العواد، اليات مواجهة الانحراف العقدي وفاعلية المنهج الفاطمي دراسة تاريخية، ص٥.
(٣٨) ابو داوود، سنن ابي داوود ج٥، ص٤٨٩.
(٣٩) سورة المائدة، الاية: ٥١.
(٤٠) العوالي: وهي احد احياء المدينة المنورة تقع في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من المدينة، وهي منطقة تبعد عن المدينة بمسافة، سكنها بعض المهاجرين والانصارفضلا عن اليهود فقيل: جل سكنى اليهود كانت بالعالية من المدينة، وكانت ديار بني قريظة في العوالي في الجنوب الشرقي للمدينة على وادي مهزور. ينظر: العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص٤٢٧.
(٤١) ابن حنبل، مسند ابن حنبل ج١، ص٣٧٤.
(٤٢) المتهوكون: المتحيرون والتهوك: التهور والوقوع في الشيء؛ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٦١٧ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ج١، ص١٧٣.

(٤٣) ابن كثير، البداية والنهاية ج٣، ٣٥؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ج١، ص١٧٤. السيوطي، الدر المنثور ج٦، ص٤٣٧.

(٤٤) الطبري ، جامع البيان ، ج٢، ص٢٩٠.

(٤٥)ابو رية ، اضواء على السنة المحمدية ، ص١٤٦.

(٤٦) سورة آل عمران: الآية : ١٦٠.

(٤٧) قطيفة: دثار مخمل او كساء له خمل والجمع قطائف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج٩، ص٢٨٦.

(٤٨) الواقدي، المغازي ج١، ص١٠٤ ؛ الكوراني ، السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت ج٢، ص١٣٢.

(٤٩) سورة آل عمران: الآية : ١٦٠.

(٥٠) الكوراني، السيرة النبوية ج٢، ص٩٥.

(٥١) الجامع لأحكام القرآن ، ج٤ ، ص١٦٥.

(٥٢) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٣، ص٩٣.

(٥٣) الزمخشري، الكشاف ج١، ص٤٢٥.

(٥٤) القشيري، تفسير القشيري ج١، ص١٨١.

(٥٥) القمي، تفسير القمي ج١، ص١٢٦.

(٥٦) شراج الحرة: بكسر الشين وهو مسيل الماء من الحرة الى السهل، والحرة موضع معروف بالمدينة وهي ارض صلبة ذات الحجارة السوداء النخرة كأنما احرق بالنار. ينظر: النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج٥ ، ص٤٩٦.

(٥٧) ابن حنبل، المسند ج٤، ص٥٠٤.

(٥٨) سورة النساء، الاية: ٦٥.

(٥٩) ابن حنبل، المسند ج٤، ص٤٠، الهيثمي، مجمع الزوائد ج٧ ص٤.

(٦٠) الطبرسي، مجمع البيان ج٣ ص١٢١.

(٦١) أسماها القرآن (فترة) ينظر: العواد: السيرة النبوية في رؤية امير المؤمنين (ع) ص.

(٦٢) حاجم، الرواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول (ص)، ص١١٠. بل حاول بعضهم اغتيال النبي (ص) . ينظر: النصرالله ، وطاهر: محاولة اغتيال النبي (ص) في العقبة ص٩٩ . ١٢٤.

(٦٣) سورة الحجرات، الايتان ٤ . ٥.

(٦٤) الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، زعيم قبيلة بني تميم، كان أحد المؤلفة قلوبهم؛ ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ج١، ص١٠٣.

(٦٥) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٥، ص١٤٦ وينظر: الترمذي، سنن الترمذي ج٥ ص٣٨٧؛ الواحدي، أسباب النزول، ج١ ص٣٨٧؛ الامين، اعيان الشيعة ج٣ ص٤٧١.

(٦٦) سورة الأحزاب, الآية ٥٣.

(٦٧) ابن الجوزي, زاد المسير ج٦, ص٢١٢؛ القرطبي, الجامع لأحكام القرآن ج١٤, ص٢٢٤.

(٦٨) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج١٥، ص٤٤٦.

(٦٩) ابو داود، سنن ابو داوود ج٣، ٣٢٠.وينظر البخاري، صحيح البخاري ج١، ص٧٢؛ مسلم، صحيح مسلم ج١، ص٢١٥، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ج١، ص١٧٤

(٧٠) سورة الجمعة، الآية ١١.

(٧١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي، اسلم في مكة، قبل الهجرة الى المدينة، كان جميل الصورة، وكثير ما صورت الروايات رؤية جبريل في المعارك التي يخوضها المسلمين على هيئة دحية الكلبي. ينظر: ابن سعد، الطبقات ج٤ ص٢٣٤.

(٧٢) البخاري، صحيح البخاري ج١، ص٢٥٥، الطبري، جامع البيان، ج٢٨ ص١٠٤.

(٧٣) لمزيد من التفاصيل عن معنى الجاهلية ينظر: النصرالله: الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية ص٥ وما بعدها.

(٧٤) عبد الرزاق، المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل ص١٢٩.

(٧٥) غرزه: الزم غرزه اي تعلق به وامسكه واتبع قوله وفعله ولا تخالفه، واستعار بكلمة الغرز: كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ج٥ ص٣٨٦.

(٧٦) ابن هشام، السيرة النبوية ج٣، ص٢٦٣؛ الطبري، تاريخ الطبري ج٢، ص٢٧٠.

(٧٧) ميرفي ، قوة عقلك الباطن ، ص٢٦ . ٢٨.

(٧٨) ابو واقد الليثي: هو الحارث بن عوف بن اسيد بن جابر بن عويرة بن عبد مناف بن اشجع بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، اختلف في وقت اسلامه، فقيل انه من السابقين في الاسلام وان شهد بدرا، وقيل انه من مسلمة الفتح، لكن الاصح انه شهد الفتح مسلما. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج٢، ص٥٧٤.

(٧٩) ذات انواط: هي شجرة عظيمة خضراء، كان اهل الجاهلية قريش ومن سواهم يعظمونها، فكان من عاداتهم انهم يعكفون عندها يوما كل سنة، وكان من حج منهم وضع زاده عندها ويدخل بغير زاد. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٤٤٢.

(٨٠) سورة الاعراف، الاية: ١٣٨؛ **جاء في تفسير هذه الاية: وجاوزنا ببني إسرائيل:** أي: قطعنا بهم **البحر** يعني النيل: نهر مصر، بأن جعلنا لهم فيه طرقا يابسة، حتى عبروا، ثم أغرقنا فرعون وقومه فيه **فأتوا** أي: فمروا **على قوم يعكفون على أصنام لهم** أي: يقبلون عليها، ملازمين لها، مقيمين عندها، يعبدونها. قال قتادة: كان أولئك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة، وقال ابن جريج: كانت تماثيل بقر. وذلك أول شأن العجل، ﴿**قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة**﴾ أي: أنصب لنا شيئا نعبده، كما لهم أوثان يعبدونها، وهذا كفر ربما قاله الجهال من قومه، دون المؤمنين الأخيار، وإنما قالوا ذلك، لأن الانسان يحن إلى ما يراه لغيره، فيحب أن يكون له مثل ما لغيره. وفي هذا دلالة على عظيم جهلهم بعدما رأوا الآيات المترادفة، والمعجزات. ينظر: الطبرسي، مجمع البيان ج٤ ص٣٤٦.

(٨١) ابن هشام، السيرة النبوية ج٣ ص٤٤٢؛ ابو داود، مسند ابو داوود ج٢، ص٦٨٢.

(٨٢) حاجم، الرواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول (ص)، ص١٢١.

(٨٣) اللات: قيل ان اللات كان رجلا يلت السويق للحجاج عند قدومهم الى مكة، وكانوا يعظمونه لأطعامه الناس في مواسم الحج، ودام امره ما يقارب ثلاثمئة سنة، فلما مات سميت الصخرة التي يجلس عليها باللات، ومثلوها صنما وعبدوها. ينظر، السهيلي، الروض الانف ج١، ص٣٥٧.

(٨٤) العزى : قيل انها شجرة كان عليها بناء واستار بنخلة بين مكة والطائف، وكانت قريش يعبدونها ويعظمونها، وقيل انها صنم لحجر ابيض. ينظر: الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٥٢٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٨، ص٧٢.

(٨٥) مصعب بن سعد بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة، كان راويا كثير الحديث، وقد روى عن الإمام علي (ع)، ونزل الكوفة، وتوفي فيها سنة ١٠٣هـ. ينظر : ابن سعد، الطبقات ج٦ ص٢٢٢.

(٨٦) ابن حنبل، مسند ابن حنبل ج١ ص١٨٣.

(٨٧) السرخسي، المبسوط ج٣٠ ص٢١٥.

(٨٨) كانت قريش تطلق على النبي (ص) أبن أبي كبشة، لزعمهم أنه جاء بما جاء به رجل قبله أسمه أبو كبشة.. ابن عبد البر: الاستيعاب ج٢ ، ص٤٢٤ ؛ الطبرسي: مجمع البيان ج٩ ، ص٣٠٥.

(٨٩) ابن شهر آشوب, مناقب آل ابي طالب ج١، ص١٠٨.

(٩٠) القاضي النعمان, شرح الأخبار ج٢ ص٤٤٨.

(٩١) المالكي، الطلقاء ص١٩٧.

(٩٢) سورة الحشر الاية: ٧.

(٩٣) البخاري، صحيح البخاري ج٢، ص١٠٠ ؛ الترمذي، سنن الترمذي ج٤، ص٣٤٢. ولعل هناك من يرى أن إتهام عبد الله بن أبي بالنفاق موضع إشكال. ينظر: النصرالله: و طاهر: محاولة اغتيال النبي (ص) في العقبة ص١٠٥ . ١٠٨.

(٩٤) سورة النجم، الايتان ٣ . ٤.

(٩٥) ينظر: النصرالله: و طاهر: محاولة اغتيال النبي (ص) في العقبة ص . ١٠٨.

(٩٦) الواقدي، المغازي ج٢ ص١٠٧٥؛ البيهقي، دلائل النبوة ج٥ ص٢٨٦.

(٩٧) طاهر، المجتمع الاسلامي من خلال سورة التوبة، ص٦٢.

(٩٨) ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري، شهد بدرا، وقد عد من المنافقين، فهو ممن شارك في بناء مسجد ضرار. ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج١ ص٢٣٧؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن ج٢ ص٨٦.

(٩٩) الحلبي، السيرة الحلبية ج٣، ص٣٦٢؛ الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ج٦، ص١٠١.

(١٠٠) سورة التوبة، الايتان : ٧٥ . ٧٧.

(١٠١) سورة الأنفال، الآية : ١.

(١٠٢) الواقدي، المغازي ج١ ص١٠٢؛ الطبري، تاريخ الطبري ج٢ ص٣٢؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد ج٤ ص٥٨.

(١٠٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١٤ ص١٦٦؛ المقريزي، امتاع الاسماع ج١ ص١١١؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢ ص٤٣٩.

(١٠٤) الطبري، تاريخ الطبري ج٢ ص٣٥٨.

(١٠٥) ذو الخويصرة: هو حرقوص بن زهير البجلي التميمي، احد المنافقين، له موقف مسيء مع النبي (ص) في توزيع غنائم حنين، ولكن الغريب ان عمر بن الخطاب استعمل حرقوص على المسلمين في مواجهة

الفرس، وهو من الخوارج الذين خرجوا على الامام علي (ع) في النهروان وقال: لا حكم الا لله، وكان رجلا اسود شديد السواد ذو ريح منتنة صغير اليد ناقصها له عضد، وليس له ذراع، وعلى رأس عضده مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض ولذلك لقب ذو الثدية، وكان من المارقين ايته الفتنة والفساد والشر، قتل في النهروان سنة ٣٨هـ. ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة ج١ ص٣٤١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج١٢ ص٣٢٠.

(١٠٦) الطبري، تاريخ الطبري ج٢ ص٣٦٠؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ج٦، ص٧١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧ ص٢٨٥.

المصادر والمراجع :

القران الكريم

أولا : المصادر الاولية

-ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت:٦٣٠هـ)

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (المطبعة الوهبيه ، القاهرة ، ١٢٨٠هـ)

-البخاري ، ابو عبدالله اسماعيل بن محمد (ت:٢٥٦هـ)

(٢) الصحيح ، (دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ)

-البيهقي ، ابو بكر احمد ابن الحسين(ت:٤٥٨هـ)

(٣) دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة ، تعليق : عبد المعطي القلعجي ، (ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

-الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)

(٤) سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، (ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ)

-ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي(ت:٥١٠هـ)

(٥) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، (ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٧م)

-ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ)

(٦) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، (ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت)

-ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت: ٦٥٦هـ)

(٧) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، (ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧م).

-الحلبي , علي بن بهاء الدين الشافعي(ت:١٠٤٤هـ)

(٨) انسان العيون في سيرة الامين والمأمون(السيرة الحلبية) ، تصحيح : عبد الله الخليلي ، (ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦م)

-**ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت:٢٤١هـ)**

(٩) المسند ، (دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت)

-**الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت:٧٤٨هـ)**

(١٠) سير اعلام النبلاء ، تحقيق :محب الدين العمروي ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧م).

-**السرخسي ، ابو بكر محمد بن ابي سهل(ت :٤٨٣هـ)**

(١١) المبسوط ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

- **ابن سعد ، محمد الزهري البصري (ت:٢٣٠هـ)**

(١٢) كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، (ط١ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)

-**السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن(ت:٥٨١هـ)**

(١٣) الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام (ت:٢١٣هـ) ، تعليق : عمر عبد السلام السلامي ، (ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م)

-**ابن شهر اشوب ، ابو عبد الله محمد بن علي(ت:٥٨٨هـ)**

(١٤) مناقب ال ابو طالب ، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٦هـ)

-**الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت:٩٤٢هـ)**

(١٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد ،(ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ)

-**الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ)**

(١٦) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، د.ت)

(١٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

-**الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن(ت: ٥٤٨هـ)**

(١٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ، (ط١ ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

-**ابن عبد البر ،ابو عمرو يوسف القرطبي (ت:٤٦٣هـ)**

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(١٩) الاستيعاب في اسماء الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٥م)

-**ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت:٥٧١هـ)**

(٢٠) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٤م)

-**ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)**

(٢١) معجم مقاييس اللغة, تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٤هـ)

-**الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت:٨١٧هـ)**

(٢٢) القاموس المحيط ، جمع وشرح : نصر الهوريني ، (د.ت ، د.م)

-**القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت:٦٧١هـ)**

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

-**القشيري ، أبي القاسم عبد الرحيم بن هوازن بن عبد الملك**

(٢٤) تفسير القشيري ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م)

-**القمي ، ابو الحسن ، علي بن ابراهيم (ت: ٣٢٩هـ)**

(٢٥) تفسير القمي ، صححه وعلق عليه : السيد طيب الجزائري ، (ط٣ ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، ١٤٠٤هـ)

-**الكاشاني ، محمد بن المرتضى (ت:١٠٩١هـ)**

(٢٦) المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تح: علي اكبر الغفاري، (ط٢، دفتر انتشارات اسلامي، قم، د.ت).

-**ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ)**

(٢٧) البداية والنهاية ، اعتنى به : حنان عبد المنان ، (بيت الافكار الدولية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م)

-**المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت:٨٤٥هـ)**

(٢٨) امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، (ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت)

-**ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ)**

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٢٩) لسان العرب ، قدم له: عبد الله العلايلي ، (القاهرة ، د.ت ، د.م)

-**القاضي النعمان ، ابو حنيفة محمد بن منصور بن احمد المغربي(ت:٣٦٣هـ)**

(٣٠) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، د.م ، د.ت)

-**النووي ، ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ)**

(٣١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، (بيت الافكار الدولية ، السعودية ، د.ت)

-**ابن هشام ، عبد الملك(ت:٢١٨هـ)**

(٣٢) السيرة النبوية ، تحقيق : فؤاد بن علي حافظ و مصطفى عبد القادر عطا ، (ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

-**الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر(ت:٨٠٧هـ)**

(٣٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ)

-**الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد(ت:٢٠٧هـ)**

(٣٤) المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس، (عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٦م)

ثانيا : المراجع الثانوية :

-**الامين ، محسن (ت:١٣٧١هـ)**

(٣٥) اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين (ط١، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م)

-**بدوي ، احمد زكي**

(٣٦) قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ،(مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧م)

-**البغدادي , عبد اللطيف**

(٣٧) التحقيق في الامامة و شؤونها , (د.م ، د.ت)

-**البستاني: بطرس.**

(٣٨) محيط المحيط ، (ط٣ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٣م)

-**جمعة ، محمد مختار**

(٣٩) الأمن المجتمعي ، (القاهرة ، ١٤٤٣)

-**ابو رية ، محمود**

(٤٠) اضواء على السنة المحمدية ، (ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت)

-**زادة ، حميد**

(٤١) الأمن الاسلامي ومستقبل الأمة ، ، (ط١ ، مؤسسة البلاغ ، لبنان ، ١٤٢٤هـ)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

-**السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر**

(٤٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، قدم له : عبدالله بن عبد العزيز ومحمد الصالح، (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)

-**الطباطبائي ، محمد حسين**

(٤٣) الميزان في تفسير القرآن (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

-**العاملي ، جعفر مرتضى**

(٤٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ع) ، (ط٢ ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

-**العاملي ، علي دعموش**

(٤٥) السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت ، (بيروت : دار الهدى ، ٢٠٠٨م)

-**عبد الرزاق ، صلاح**

(٤٦) المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل مراجعة نقدية للمجتمع المعاصر للنبي (ص) ، (ط١، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤م)

-**عبد الباقي ، زيدان**

(٤٧) علم الاجتماع الديني (دار غريب ، القاهرة ، د.ت)

-**العمري ، اكرم ضياء**

(٤٨) السيرة النبوية الصحيحة (محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية) ، (ط٦ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

-**عمر ، احمد مختار**

(٤٩) معجم اللغة العربية المعاصرة ، (ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

-**العواد، انتصار عدنان.**

(٥٠) السيرة النبوية في رؤية امير المؤمنين (ع)، دراسة في نهج البلاغة، (ط١، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)

-**القصص ، احمد**

(٥١) اسس النهضة الراشدة ، (ط١ ، دار الامة ، بيروت ، ١٤١٦هـ)

-**قنوص ، محمد صبحي**

(٥٢) دراسات في علم الاجتماع ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠م)

-**الكوراني ، علي العاملي**

(٥٣) السيرة النبوية عند اهل البيت (ع) ، (ط٢ ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

-**المنجد ، محمد صالح**

(٥٤) ظاهرة ضعف الايمان ، (ط١ ، مطبعة السفير ، الرياض ، ١٤١٣هـ)

-**منجود ، مصطفى محمود**

(٥٥) الابعاد السياسية لمفهوم الأمن في الاسلام ، (المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

-**المودودي ، ابو الاعلى**

(٥٦) الحكومة الاسلامية ، (ط٢ ، دار المختار الاسلامي ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ)

-**ميرفي ، جوزيف**

(٥٧) قوة عقلك الباطن ، (ط٣ ، مكتبة جرير ، الرياض ، ٢٠٠٧م)

ثالثا : الرسائل والاطاريح :

-**احمد ، ايدبير**

(٥٨) التعددية الاثنية والامن المجتمعي : دراسة حالة مالي ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلاقات الدولية ، ٢٠١٢م)

-**بيدالله , ناصر طاهر**

(٥٩) المجتمع الإسلامي من خلال سورة التوبة (دراسة تاريخية . تحليلية) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

-**حاجم ، اكرم سعود**

(٦٠) الرواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول (صلى الله عليه واله)، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة).

-**زياد ، ندى عدنان خالد**

(٦١) طاعة النبي الاكرم (ص) في الموروث الروائي دراسة تاريخية ، (رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية الاداب ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م)

-**المالكي ، فاطمة عبد سعيد شلال**

(٦٢) الطلقاء دراسة في المعنى واشكالية القراءة التاريخية ، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٤م)

-**الهباش ، محمد فاروق محمد**

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٦٣) النظام السياسي في ضوء القرآن الكريم، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ١٤٣٢هـ) .

رابعا : الدوريات :

-البطة ، محمد علي اسماعيل

(٦٤) الأمن المجتمعي ودلالاته المعاصرة في ظل المواطنة (عصر النبوة انموذجا)، (بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية، مج السابع، العدد ٣٢)

-بونيفة ، فريد

(٦٥) اشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الاجتماع الاسلامي ، (بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الانسانية ، العدد الخامس عشر ، ٢٠٢٥م)

-الجحني ، علي بن فايز

(٦٦) المفهوم الامني في الاسلام (بحث منشور في مجلة الامن، الرياض، وزارة الداخلية، ١٩٨٩م)

-شاكر، احمد ضياء الدين

(٦٧) صناعة الخطاب الديني واثره في الأمن المجتمعي ، (بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية ، قسم اصول الفقه ، العدد ٣٤)

-العواد ، انتصار عدنان

(٦٨) اليات مواجهة الانحراف العقدي وفاعلية المنهج الفاطمي دراسة تاريخية ، (بحث قيد النشر في مجلة العميد ضمن البحوث المقدمة في مؤتمر روح النبوة السادس الذي اقامته شعبة مدارس الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة)

- القحطاني ، حسين سعيد

(٦٩) التدين وعلاقته بالجمود الفكري (البرجاماتية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك، (بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية، العدد الرابع، ٢٠٠٧م)

-النصرالله: جواد كاظم

(٧٠) الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية؟، مجلة أبحاث البصرة، مج ٣١، ع١، ج أ، ٢٠٠٦.

-النصرالله: جواد كاظم، وطاهر: ناصر بيد الله.

(٧١) محاولة إغتيال النبي (ص) في العقبة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد ٥٢، ٢٠٢١.